

اللهم صل على محمدٍ و آل محمد

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمد و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً , الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله و الصلاة الكاملة على سيدنا و نبينا و حبيبنا و قائدنا خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمدٍ و آلِهِ الأطيبين الأطهرين , و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و مُنكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

و كلامي في هذه الليلة يتناسبُ مع زمانها و مع خصوصياتها هذه ليلة التاسع من شهر ذي الحجة الحرام هذه الليلة ليلة شهادة سيدنا شهيد الإسلام المظلوم مسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه هذه علامة واضحة في هذه الليلة و معلّم شاخص في هذه الليلة الشريفة إذ كانت شهادته في مثل يوم غد و إن اختلفت الأقوال بين المؤرخين و بين أهل السير في تأريخ شهادته صلوات الله عليه بشكلٍ سريعٍ و موجزٍ استعرض أقوالهم لأجل الفائدة هناك من ذكر من المؤرخين أن شهادته صلوات الله و سلامه عليه كانت في الثالث من شهر ذي الحجة هذا قولٌ و قولٌ آخر أنه استشهد عليه السلام في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة أي في يوم التروية يوم التروية هو اليوم الثامن قيل له يوم التروية باعتبار أن الحجاج في اليوم الثامن في الأزمنة السابقة كانوا يهيئون الأمواه الأمواه جمع ماء يهيئون المياه و ينقلونها في القرب إلى صحراء عرفات لأنه في اليوم التاسع يوم الموسم يوم

الموقف يقف الناس هناك فالיום الثامن معروف بهذا الأسم و بهذه التسمية يوم التروية القول الثاني أنه صلوات الله و سلامه عليه استشهد في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة لكن القول الأول و القول الثاني الذي نقله المخالفون الذي نقله غير الشيعة أما القول الذي نقله علمائنا رضوان الله تعالى عليهم أمثال الشيخ المفيد رحمة الله عليه أمثال الشيخ الكفعمي و غيرهما من علماء الطائفة الأجلاء أن شهادته صلوات الله و سلامه عليه كانت في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة أي في يوم غد و هذه الليلة ليلة شهادته و إن كان الكثير من الحسينيات و من هيئات العزاء الحسيني يجعلون الليلة السابقة و هذا اليوم يوم شهادته لكن كما قلتُ قبل قليل القول الذي قال بأن شهادته في اليوم الثامن نقله المخالفون المؤرخون من أبناء العامة أكثرهم هم الذين نقلوا هذا القول أما القول الثالث و هو أن شهادته صلوات الله عليه في اليوم التاسع هو قول علمائنا رضوان الله تعالى عليهم هناك قولٌ رابع أنه استشهد في يوم عيد الأضحى أي في اليوم العاشر و هو قولٌ غير معروف لكن المعروف بين علمائنا و على طول التأريخ الشيعي الشيعة يجيئون ذكرى شهادته صلوات الله عليه في ليلة التاسع و في يوم التاسع في ليلة عرفات هذه العلامة الأولى أو المعلم الشاخص الأول في هذه الليلة الشريفة شهادة مسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه المسألة الثانية التي أشير إليها و التي تتعلق في هذه الليلة أيضاً هذه الليلة من ليالي الرغائب و ليالي الرغائب هي الليالي التي يُرغب فيها إلى الله بالدعاء بالمناجاة بالتوسل و بالعبادة هذه الليلة من ليالي العبادة و من ليالي الدعاء و من أفضل أعمال هذه الليلة و من أفضل أعمال يوم غد زيارة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فهذه الليلة كما أنها ليلة سفير الحسين عليه السلام أيضاً هي ليلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه هذه الليلة و كذلك يوم غد يوم زيارته الشريفة و زيارة عرفات من

الزيارات المخصوصة المهمة جداً لسيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام و لذا يُستحبُّ زيارته من قريب فمن لم يتمكن فليزره من بعيد و في الروايات الشريفة من الزيارات التي أكدت عليها روايات أهل بيت العصمة زيارة سيد الشهداء من بعيد أن يقول ثلاثاً و المقام يقتضي الاختصار لذا نزوره بهذه الزيارة المختصرة أن تقول ثلاثاً تتوجه بقلبك إلى سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و صلى الله عليك يا أبا عبد الله هذا المعلم الثاني الواضح في هذه الليلة ليلة عبادة و أفضل العبادة فيها زيارة أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و الروايات التي وردت في فضل زيارة سيد الشهداء في هذه الليلة كثيرة جداً إن الله سبحانه و تعالى يغفر لزوار الحسين في يوم عرفات قبل الذين يقفون عند عرفات و إن الله سبحانه و تعالى ينظر إلى زوار سيد الشهداء قبل أن ينظر إلى الواقفين عند عرفات و الروايات من هذا القبيل كثيرة جداً دونك كامل الزيارات لشيخنا ابن قولويه رحمة الله عليه و هو من أوثق كتب الحديث من أوثق كتب الزيارات و من أكثر الكتب اعتباراً من الجهة السندية دونك هذا الكتاب لترى فيه الكثير من الأحاديث المعصومية الشريفة التي تحدث عن فضيلة زيارة سيد الشهداء في هذا اليوم و عن فضل زوار سيد الشهداء في ليلة عرفات و في يوم عرفات و أن الله سبحانه و تعالى يعتني بهم و يرحاهم قبل أن يعتني و قبل أن يرحى الذين يقفون عند عرفات هذا المعلم الثاني الواضح في هذه الليلة و في يوم غد المعلم الثالث في هذه الليلة و في يوم غد على نحو الخصوص اليوم التاسع من شهر ذي الحجة هو يوم الموسم و يوم الموسم أو يوم الموقف و هو اليوم الذي يقف فيه الناس عند عرفات و من أهم مناسك الحج لأنه في اليوم العاشر اليوم العاشر تكاد أن تنتهي مناسك الحج أهم مناسك الحج هو الوقوف عند عرفات يقف الحجاج من الصباح من

وقت الظهرية الناس تجتمع و يقفون إلى وقت الغروب ينشغلون بالدعاء و بالمناجاة و من أفضل أدعية يوم عرفات دعاء سيد الشهداء المعروف صلوات الله و سلامه عليه و في رواياتنا المعصومية الشريفة أن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه يحضر الموسم و يحضر الموقف و إن العام الذي لا يحضر فيه الحجّة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه الموسم فحج الناس باطلٌ في ذلك العام الروايات هكذا تقول تقول أن الإمام عليه السلام يحضر الموسم و أيضاً تقول إن العام أو إن الموسم الذي يأتي في الحج و الحجّة ابن الحسن لا يحضر في هذا الموسم فإن حج الناس لا يقبل في ذلك العام لا يقبل وقائع حوادث كثيرة منقولة عن أولياء أهل البيت عن العلماء المخلصين من علماء الطائفة و الفرقة الناجية الذين وفقوا للقاء الإمام صلوات الله و سلامه عليه و لرؤيته في عرفات أقف عند تسمية هذه الليلة بليلة عرفات الآن ذكرت أهم المعالم الشاخصة أهم الخصائص الواضحة في هذه الليلة ليلة شهادة مسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه ثانياً ليلة عبادة و أفضل العبادة فيها زيارة سيد الشهداء و ثالثاً هذه الليلة و يوم غد هذه الليلة ليلة الموسم و يوم غد هو يوم الموسم و يوم الموقف الذي يحضر فيه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه عند موقف الحجيج و إذا لم يحضر فحج الناس باطلٌ في ذلك العام كما تُصرح بذلك الروايات الشريفة هذه الليلة و هذا اليوم يقال له يوم عرفة أو يوم عرفات لماذا سُمي بهذا الأسم و لماذا سمي بهذه التسمية لنرجع إلى روايات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين كي تحدثنا عن السر في تسمية هذه الليلة أو في تسمية يوم غد بيوم عرفات نجد في الروايات الشريفة نمطين من الأحاديث الكريمة النمط الأول من الأحاديث و لا يعني أن هذه الأحاديث متعارضة حينما أقول هناك نمطان هناك طائفتان مجموعتان من الأحاديث لا يعني أن هناك تعارض لكن كل مجموعة من هذه الأحاديث ناظرة إلى حيثية

تناسب المقام الذي تحدثت عنه هناك مجموعة من هذه الأحاديث الشريفة تحدثنا أن السر في تسمية هذا اليوم أو هذه الليلة بعرفة أو عرفات لأن أئبنا لأن أبانا آدم على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام لما أنزل إلى الأرض و لما أنزلت أمنا حواء عليها السلام لما أنزلت إلى الأرض الروايات تقول أنهما لم يكونا قد نزلا في مكان واحد و إنما آدم عليه السلام نزل في مكان و حواء عليها السلام نزلت في مكان ثم التقيا هنا في هذا المكان عند هذا الجبل عند هذا الموقف أي تعارفا هنا تعارفا و التقيا بعد هذه الفرقة التي حدثت حين نزولهما إلى الأرض باعتبار أن هذه التربة و أن هذا العالم عالم بلاء عالم غربة عالم افتراق و عالم بلايا و الدنيا دارٌ بالبلاء محفوفة و هذا المعنى واضح و لذلك جهة من جهات سر افتراق آدم عليه السلام و حواء حين نزولهما من الجنة التي كانوا فيها إلى الأرض هو هذا وجهٌ من وجوه السر الذي لأجله افتراقا في النزول الباري فرق بينهما و التقيا في هذا المكان عند جبل عرفات فتعارفا فقليل لهُ جبل عرفات و الروايات تقول أنهما التقيا في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة لذلك كان هذا اليوم يقال لهُ يوم عرفة أو يوم عرفات و هو اليوم الذي تعارف فيه و التقى فيه آدم مع حواء عليهما السلام بعد الافتراق بعد النزول من الجنة التي كانا فيها هذا فيه إشارة إلى مسألتين المسألة الأولى أن الآثار التي نقدها التقديس ليس ذاتياً لهذه الآثار هذه المناسك و هذه المراسم و هذه الأحجار التي تطوف حولها بشكلٍ عام المقدسات التي نقدها المساجد الحسينيات المزارات بشكلٍ عام التقديس ليس ذاتياً و إن كان هناك شبهة تحدث في أذهان الكثيرين و كأن التقديس ذاتيٌ لهذه الأشياء التقديس ليس لهذه الأشياء ذاتٌ و إنما لأن هذه الأشياء آثار لأولياء الله من هنا جاء التقديس و لذلك نجد في الروايات المعصومية الشريفة أنه ما من مسجد يُبنى المساجد التي تؤسس على التقوى و إلا المساجد التي تؤسس على

النفاق كثيرة أيضاً و لذلك إمام زماننا عليه السلام إذا خرج سُيهدم الكثير الكثير من المساجد و سيغير بناء الكثير من المساجد على أي حال الآن ليس الكلام في هذه القضية لكن المساجد التي أُسست على التقوى في الروايات الشريفة أنه ما من مسجد أُسس على التقوى و ما من مسجد بُني إلا و بني على مكانٍ سقطت فيه قطرةٌ من دم نبي ما من مسجد يُبنى من دون أن يعلم الناس يعني حتى هذه المساجد التي لا يعلمُ الناس يأتي الإنسان فيأخذ هذه الأرض فيوقفها بعنوان المسجدية لأجل الثواب لأجل التقرب لأجل الأجر من دون أن يعلم هذا المسجد يُبنى على أرضٍ بتقدير الباري يُبنى على أرضٍ سقطت فيها قطرةٌ من دم نبي و هذا المعنى موجود في روايات و أحاديث المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أنا ليس مقصودي البحث في هذه القضية مُرادى أن هذه الآثار و هذه المشاهد و هذه المناسك التقديس فيها ليس ذاتياً التقديس فيها لأنها من آثار أولياء الله و آدم و حواء أول أولياء الله من البشر الذين نزلوا على الأرض و لذلك هذه الأماكن كمكان عرفات أو غيرها من الأماكن الأخرى و التي قُدمت لأنها ارتبطت بأنبياء آخرين كإسماعيل و إبراهيم و سائر الأنبياء الآخرين و لذلك من جملة أسباب تقديس المسجد الحرام أنه في بعض الروايات أنه في هذا المكان في هذا المكان دُفن أكثر من سبعين نبي أصلاً في بعض الأخبار أكثر من سبعين ألف نبي دُفن في هذا المكان لكن هناك أنبياء دُفنوا في هذا المكان تقديس ما بين الركن و المقام لأن هذا المكان دُفن فيه أنبياء عظام و هذا المعنى نجدُهُ في بعض الأحاديث الشريفة تقديس نفس الكعبة و من جملة أسباب تقديسها ولادة سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و هكذا ليس البحث الآن في الأسباب التي لأجلها نقدر الآثار هذا الكلام لتوضيح هذه القضية التي كنا نتحدثُ عنها أن هذا اليوم سُمي بيوم عرفة أو بيوم عرفات و هذا الجبل قيل له جبل

عرفات كما في بعض الروايات لأن آدم و حواء عليهما السلام تعارفا هنا التقيا هنا قلتُ في هذا الكلام إشارتان الإشارة الأولى من هذه الجهة أن التقديس للآثار و للمناسك ليس لنفسها و إنما لارتباط هذه الآثار و المناسك بأولياء الله التقديس لأولياء الله لا لنفس الآثار لأن هذه الآثار مربوطة بهم يكون التقديس فحقيقة التقديس إذاً لأولياء الله و من هنا إذا أردنا أن نبحث في تقديس الملائكة و في سجود الملائكة لآدم أيضاً ليس لآدم ذاتاً و إنما للأنوار التي سطعت في آدم لأولياء الله حقيقةً بالمعنى الأكمل لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و بهذا يكون مرد التقديس لكل هذه الآثار راجع إليهم عليهم أفضل الصلاة و السلام هذي الإشارة الأولى الإشارة الثانية أيضاً في هذه القضية في قضية تسمية هذا اليوم و تسمية هذا المكان بسبب التقاء آدم و حواء في هذا المكان أيضاً إشارة واضحة إلى مسألة خلافة الإنسان في هذا العالم و أن الإنسان خليفة الله في هذا العالم و في هذا الوجود و حينما أتحدث عن هذا المعنى أتحدث عن المعنى الأصيل الذي أشارت إليه الروايات سرّ الخلافة و سرّ الاستخلاف في الأنوار التي سطعت في آدم عليه السلام و إلا الاستخلاف لم يكن لقابيل الذي قتل هابيل الاستخلاف كان لآدم ثم لهابيل الذي كان وصياً ثم لهبة الله الذي كان وصياً بعد هابيل و هكذا الاستخلاف الحقيقي لهؤلاء الذين حملوا هذه النورية و حملوا معنى النبوة و حملوا معنى الوصاية و لذلك السر في قتل قابيل لهابيل عندنا مجموعات من الروايات ربما هذا شائع على ألسنة الناس أن هابيل قتل قابيل حسداً في قضية مسألة الزواج و مذكور هذا في مجموعة من الروايات و هذه الروايات وردتنا من كتب العامة لأن العامة أرادوا أن يلغوا مسألة الوصية و إلا أصل القضية الحسد لمسألة الوصية لأن آدم عليه السلام نصب هابيل وصياً عنه فقابيل حسد هابيل لأجل هذه القضية أبناء العامة أفتروا على رسول الله هذه

الروايات أن قابيل حسد هايبيل في قضية الزواج و أن زوجة هايبيل كانت أجمل من زوجة قابيل و لأجل هذا الأمر وقع الحسد و بعد ذلك وقعت عملية القتل هذا الذي أفتراه أبناء العامة أما الموجود في أحاديثنا الشريفة السر هنا في أن هايبيل كان وصياً لآدم و معنى الاستخلاف و معنى الخلافة بهذا المعنى بمعنى أنهم يحملون معنى النورية الذي صدر من أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه المجموعة الأولى من الروايات الشريفة التي حدثتنا عن السر في تسمية هذه الليلة أو يوم غد بعرفات هناك مجموعة ثانية من الروايات الشريفة عن الأئمة صلوات الله عليهم أن هذا اليوم قيل له يوم عرفة و هذه الليلة قيل لها ليلة عرفة لأي أمرٍ لأن هذا اليوم و هذه الليلة تُطلبُ فيها المعرفة و إلا المعرفة ليس محصورة بهذا اليوم لكن هذا من قبيل الموسم الرمزي الآن على طول تأريخ الإنسانية من زمن آدم عليه السلام أصلاً في الأخبار متى نشأ العيد أول عيدٍ متى كان إذا أردنا أن نرجع إلى الأخبار إلى الأحاديث أول عيد سنه آدم عليه السلام أول عيد سنه آدم عليه السلام كان يجمع أولاده بعد مقتل هايبيل بعد أن قُتل هايبيل و أصاب آدم الحزن العميق و تغيرت الأحوال حول آدم بعد مقتل هايبيل فكان يجمع أولاد هايبيل و كان يجمع أولاده و أحفاده و يحدثهم عن مجيء المخلص و هو نوح عليه السلام حديثه عن نوح يحدثهم عن مجيء المخلص الذي سيظهر الأرض فعلاً نوح طهر الأرض بالطوفان لم يبقى معه إلا المخلصون التطهير الذي قام به نوح على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام تطهير للأرض لكن ليس كالذي سيقوم به إمام زماننا عليه السلام نوح أيضاً طهر الأرض لكن بالطوفان طوفان أغرق الأقسام الكافرة و لم يبقى معه إلا المخلصون على أي حال فآدم عليه السلام كان يجعل يوماً من أيام السنة يخصصه يجمع فيه أولاده و أحفاده يخصصه للحديث عن المخلص و عن المخلص الذي سيأتي فيخلص الناس و يُخلص أبناء

آدم من الظلم من الفساد من الانحراف هذا اليوم هو الذي كان يُقال له يوم العيد و ابتدأت الأعياد كما في الأخبار من ذلك اليوم يوم رمزي يجتمع فيه الناس و لذلك قيل له يوم العيد إنما في الأصل اللغوي لهذه الكلمة يعود الناس بعضهم إلى بعض يعني اجتماع الناس يوم العيد أصله من العودة عاد يعودُ يعود الناس بعضهم إلى بعض و على بعض فيجتمع الناس على أي حال ليس الكلام الآن في تفاصيل معنى العيد فهناك أيام رمزية و الآن في زماننا لكل شيء حتى صار الآن للحيوانات و للنباتات و لأنواع الأدوية و للاكتشافات العلمية صارت أيام رمزية على طول السنة فهذا اليوم كما في الروايات تُطلب فيه المعرفة لا يعني أن المعرفة تُطلب فقط في هذا اليوم مسار أيام السنة يعني الإنسان يُعفى فيه من المعرفة من طلب المعرفة إنما هو يومٌ رمزي يومٌ رمزي لطلب المعرفة فحينما يجعلُ الباري يوماً رمزياً لطلب المعرفة و يجعل هذا اليوم في أرضٍ مقدسة و يجعل لهذا اليوم مناسك خاصة و يجعل لهذا اليوم شرائط و أحكام و آداب هذه كلها منبهات هذه كلها إشارات بل دلائل واضحة على أهمية طلب المعرفة عند الباري سبحانه و تعالى فليل هذه الليلة و قيل ليوم غد يوم عرفات ليلة عرفات لأنها ليلة و لأنه يومٌ تُطلب فيه المعرفة و الناس تدعوا الباري سبحانه و تعالى لتحصيل المعرفة و لذلك هذه المعاني إذا أردت أن تبحثها و بدقة تجدها واضحة في دعاء سيد الشهداء في يوم عرفة و أكثر الأدعية التي اشتملت على المعاني و المعارف الإلهية العميقة تجدها في دعاء عرفة في دعاء سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لأن يوم غد و لأن هذه الليلة من الليالي من الأيام التي جعلت رمزاً لطلب المعرفة و لتحصيل المعرفة هذه تقريباً نظرة إجمالية لأهم الخصائص أو لأهم المعالم الشاخصة في هذه الليلة أنا قلت في أول حديثي أجعل حديثي عن الخصوصيات الزمانية عن المعالم الواضحة و عن الخصائص البيّنة في هذه الليلة أو في يوم غد ابتدأتُ

بالحديث من شهادة سيدنا مسلم ابن عقيل صلوات الله عليه ثم كان الكلام عن العبادة و الدعاء و عن زيارة سيد الشهداء فشهادة مسلم ابن عقيل و الدعاء و العبادة و زيارة سيد الشهداء و هذا اليوم لطلب المعرفة و يوم الموسم و وقوف الحجيج و حضور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه كل هذه الأشياء معالم شاخصة في طريق أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين كما أنها معالم شاخصة في هذه الليلة من الجهة الزمانية هي أيضاً من المعالم الشاخصة و العلامات الواضحة في طريق أهل البيت في طريق شيعة و أولياء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين شهادة مسلم ابن عقيل زيارة سيد الشهداء موقف الحجيج حضور الإمام الحجة ليلة و يوم تُطلب فيها المعارف من الله سبحانه و تعالى كل هذه المعاني علائم شاخصة و واضحة في طريق أهل بيت رسول الله صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذا الطريق الذي فيه معالم كثيرة و فيه علائم كثيرة و واضحة و هذا من لطف الباري سبحانه و تعالى أن جعل هذه المعالم و أن جعل هذه العلامات و أن جعل هذه الشواخص كي يكون تقريباً للناس إلى طريق الهدى كي يكون إظافاً بالبرية و بالخليقة أن يقودهم إلى طريق الرشاد و إلى طريق الحق و لذلك نحن إذا أردنا أن نبحث في مُشخصات طريق أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نجد هذه المُشخصات و هذه المعالم كثيرة جداً أنا أشير إلى بعضها المسألة الفطرية و أن طريق أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين تقود إليه الفطرة و أن طريق أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام تُدعِنُ له الفطرة الإنسانية و هذه المعاني المعاني الفطرية معاني وجدانية خارجة عن البحث في الأدلة العلمية خارجة عن البحث في الأدلة العقلية أنا لا أريد أن أنكر الأدلة العلمية و العقلية الأدلة العقلية و الأدلة العلمية هي أيضاً من معالم طريق أهل البيت و هناك الكثير من الأدلة العقلية و هناك الكثير من

الأدلة العلمية المشخصة لطريق أهل البيت و المرشدة لطريق أهل البيت ليس كلامي أنا قلت معالم طريق أهل البيت كثيرة جداً إنما أشير إلى بعضها قبل قليل تحدثت عن بعض من هذه المعالم من هذه الشواخص الواضحة التي تتناسب زمانياً مع الوقت الذي نعيش فيه مع هذه الليلة ليلة عرفات أو يوم غد يوم عرفات أشرت إلى بعض من هذه المعالم و من هذه العلامات الواضحة التي تُشخص لنا طريق أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أشرت أيضاً إلى مسألة الدليل الفطري أو إلى مسألة إذعان الفطرة لطريق أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و الإذعان الفطري يختلف عن الإذعان العلمي و العقلي الأدلة العلمية و العقلية تقود الإنسان إلى الحقائق لكنها تقود الإنسان إلى ظواهر الحقائق و لذلك الآن أعمق العلوم العقلية الفلسفة أو ما ساق الفلسفة من العلوم العقلية لا يدعون أنهم يتمكنون من هذا الطريق أن يدركوا حقائق الأشياء و إنما الإدراك للأشياء بشكل إجمالي فالأدلة العقلية و الأدلة العلمية توصل إلى الحقائق لكنها توصل إلى ظواهر الحقائق أما الدليل الفطري و الإذعان الفطري و الدخول في هذه الساحة و الدخول من هذا الباب من الباب الفطري و من باب المعاني الفطرية الفطرة تقود الإنسان إلى أصل الحقائق و لذلك المعاني الفطرية يصعبُ على الإنسان أن يُعبر عنها بلسانه بينما المعاني العلمية و المعاني العقلية الإنسان له القدرة على التعبير عنها بهذا البيان و بهذه اللغة أما المعاني الفطرية و الإحساسات الفطرية و الإدراكات الوجدانية الإنسان مهما يتمكن من سبك العبارات و من رصف الجمل و الكلمات لا يتمكن حقيقةً أن يتحدث عن أصل المعنى الذي يدركه بفطرته و لذلك المعاني الوجدانية و المعاني الفطرية معانٍ أوسع من اللغة و أوسع من الكلمات و أوسع من البيان الأدبي هذه المعاني تدركها الفطرة فقط الفطرة قادرة على الإحاطة بها الوجدان قادر على الإحاطة بها و

لذلك هذه المعاني لا تخضع للبحث الكلامي و لا تخضع للبحث الجدلي و من هنا أهل  
الجدل لا يعتبرون هذه الأدلة حُجج في الجدل و النقاش الدليل الفطري في الجدل و  
النقاش لا يُعدُّ حجة قاطعة في مواجهة الخصم لا الدليل الفطري و لا الدليل الوجداني  
هذه مسائل يدركها الإنسان من عند نفسه تكون على حجة على الإنسان فيما بينه و  
بين نفسه فيما بينه و بين ربه فيما بينه و بين إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه لكن  
هذه الخصيصة واضحة في طريق أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و  
نحن الآن نحن الآن إذا أردنا أن نجري تحقيقاً أن نجري تحقيقاً علمياً دقيقاً لنرى الأسباب  
التي تشد المؤمنين المخلصين إلى طريق أهل البيت هل هي الأسباب العلمية و العقلية أو  
الفطرية إذا أردنا أن نكون منصفين في البحث و إذا أردنا أن نتبع طريقة التحقيق الواقع  
العلمي الدقيق نجد أن المسائل العقلية و المسائل العلمية تربطنا ربطاً ظاهرياً بأهل البيت  
الربط الواقعي هو الربط الفطري بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الربط  
الواقعي بأهل البيت هو الربط الفطري و لذلك نحن على طول التاريخ نحن على طول  
التاريخ نجد أن المنصفين من أبناء العامة و نجد أن الذين يبحثون عن الحق من الذين ولدوا  
على مذاهب مختلفة غير مذهب أهل البيت عليهم السلام و غير دين أهل البيت و إن  
كان واقعاً هذا التعبير ليس سليماً أن نقول مذهب أهل البيت و المذاهب الأخرى و بهذا  
نساوي بين مذهب نقول دين أهل البيت و هذه مذاهب أخرى شذت عن الدين و إلا  
هذا التعبير حقيقةً ليس سليماً أن نقول مذهب أهل البيت لكن بالنتيجة كثير من الألفاظ  
التي معانيها أخطاء و صارت شائعة و نحن نستعملها أما حقيقةً إذا أردنا أن نمحص  
البحث هذا التعبير تعبير مخالف لعقيدتنا نحن إذا قلنا مذهب أهل البيت يعني كأنه الدين  
فيه مذاهب و مذهبٌ لأهل البيت و مذهبٌ لغيرهم و الحال لا يوجد مثل هذا الكلام

هو يوجد دينٌ واحد هو دين رسول الله و دين علي هو الإسلام و الإسلام في علي و آل علي و من لم يكن على إسلام علي و آل علي فهو على دين آخر فهو على منهج آخر واقعاً هذا التعبير ليس صحيحاً لكن بالنتيجة لشياعه و لكثرة استعماله نحن أيضاً قد نستعمله في بعض الأحيان و مع هذا فإن الاستعمال هذا اشتباه و إلا هو دينٌ لأهل البيت عليهم السلام و هذه مذاهب شذت عن دين عن دين الله و عن دين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أي حال أقول هؤلاء الذين يبحثون عن الحق ولدوا على مذاهب مخالفة لدين أهل البيت و لمنهج أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نجد أنهم حينما يُخلصون في البحث و يبحثون عن الحقيقة يلجئون إلى أهل البيت في آخر المطاف و شواهد كثيرة من هذا القبيل نعم قد يكون في الشيعة من انحرف و خرج و إن كان على طول التاريخ قلائل جداً لا يُقاس عددهم بعدد الذين جاءوا من المذاهب الأخرى التي شذت عن أهل البيت قد يكون أيضاً في التاريخ الشيعي أشخاص لكن لو أردنا أن نبحث عن عواقب أمورهم و عن الحالات النفسية التي يعيشون عليها يعيشون الاضطراب و التمزق و التفكك النفسي إلى أن يموتوا حتى ميتتهم تكون بشكل واضح يبين أنهم ماتوا على ضلال و إن كان هذه نحن لا نعدّها أدلة قطعية من حين الاستدلال بالدليل العلمي و العقلي هذه لا تُعد أدلة قطعية لكن الآن الحديث عن الكلام الفطري و عن الدليل الفطري و عن الباب الفطري و عن العلاقة الفطرية فقلت لو أردنا أن نبحث في هذه الجهة نجد أن علائقنا بأهل البيت علائق فطرية أكثر مما هي علمية و أكثر مما هي عقلية و نجد أن الرابط من هذا الجانب الرابط منها لا نتخلص منها و لا تُثار عليها الشكوك بين الرابطة من الجانب الثاني يمكن أن تُثار عليها الشكوك و يمكن أن تُثار عليها الإشكالات العلمية و يمكن أن تُثار عليها الشبهات و قد يضعف الإنسان في

هذا الجانب أما الجانب الفطري يشد الإنسان إلى أهل البيت شداً قوياً و لذلك أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نجد أنهم غدوا هذا المعنى في نفوس الشيعة و لذلك حينما نطالع الزيارات الشريفة و كثرة هذه الزيارات زيارات عندنا مطلقة و زيارات مخصوصة و زيارات عامة و زيارات خاصة لكل معصوم و زيارات جامعة و قصيرة و طويلة و من قريب و من بعيد و كل زيارة لها مناسك خاصة و مقدمات و صلاة و دعاء بعد الصلاة و دعاء عند الرأس و تضع خدك على القبر و هذه التفصيلات الموجودة في كتب الروايات و في كتب المزارات هذه تعاملات فطرية أساسها فطري ربط عاطفي مع الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه نعم قد يكون فيها شيء من الجانب العلمي و العقلي لكن التأكيد الأعم على الجانب العاطفي و الجانب العاطفي هو الذي يرتبط ارتباط قوي بمسألة فطرة الإنسان الجانب الوجداني و لذلك أهل البيت عليهم السلام نجد أنهم كانوا يؤكدون هذا المعنى أنا لا أريد الآن الدخول في هذا المبحث و هذا المبحث بحاجة إلى تفصيل في الكلام و إلى ذكر شواهد و روايات الوقت ما يكفي لمثل هذه التفصيلات إن شاء الله في الأوقات الأخرى حين بحثنا لخصائص و معالم واضحة و شاخصة في طريق أهل البيت نتناول مثل هذه المباحث الفكرية الواضحة في كلماتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه الخصيصة الأولى و هي المسألة الفطرية و الأنشداد الفطري لطريق أهل البيت عليهم السلام هناك مسألة ثانية المسألة الثانية أن الذين قطعوا شوطاً في طريق أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين رغم صعوبة هذا الطريق أن الذين قطعوا شوطاً في هذا الطريق يجدون كثيراً من الشواهد و كثيراً من الأدلة في حياتهم الشخصية و في حياة الآخرين كاستنقاذهم من كثيرٍ من أنواع البلايا و الهلكات و في واقع نفوسهم و في باطن وجدانهم و إن كانوا لا يملكون دليلاً ظاهرياً على

هذه المسألة قلت العلاقة وجدانية مع أهل البيت العلاقة الحقيقية علاقة فطرية مع أهل البيت في باطن وجدانهم يقطعون أن النجاة من هذه الهلكة بسبب أهل البيت قلت هذه المعاني لكل شيعة أهل البيت بل لكل البشرية أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين رحمة لكل البشرية لكن الحديث الآن عن الهداية و عن دين أهل البيت و عن المعالم الواضحة الشاخصة في طريق أهل البيت عليهم السلام كل شيعة أهل البيت هذه المسائل تشملهم لكن قلت الذين قطعوا شوطاً في طريق أهل البيت يتحسسون أكثر من غيرهم هذه المعاني و قطعاً تكون لأهل البيت عناية خاصة بهم هؤلاء الذين قطعوا شوطاً لذلك يتحسسون هذه المعاني أكثر كالنجاة من الهلكات أو دفع الأشياء التي يرغب الإنسان بتحصيلها و تُدفع عنه بعد ذلك تتبين المنافع الإنسان برغبة شديدة يريد هذا و يسعى بكل قدرته لكن يجد هناك منع هناك ممانعة واضحة و هذه الممانعة تحول بينه و بين ذلك الشيء الذي يريده بعد مدة من الزمن تتبين له المنافع و حينئذٍ يُرجع حينئذٍ و من كل ضميره يقطع هذه الممانعة كانت بلطف هذا اللطف إلى الله اللطف الإلهي أين يظهر يظهر في المعصوم عليه السلام و اللطف الإلهي أين يتجلى صفات الباري أين تتجلى نعم الباري من أي باب تأتي تأتي من باب أولياء النعم صلوات الله و سلامه عليهم و لذلك الذين يقطعون شوطاً طويلاً في طريق أهل البيت يتحسسون هذه المعاني و إن كان لا يملكون عليها دليلاً علمياً أو عقلياً ظاهرياً في وجدانهم و هذا يشدهم أكثر إلى الطريق و كلما قطعوا شوطاً أكثر كلما تحسسوا من مثل هذه المعاني مسألة التسديد و مسألة التأييد و مسألة استجابة الدعاء و مسألة الخلاص من الضلالة و مسألة الخلاص من الفتن هذه المعاني يتحسسها الذين يقطعون أشواط و أشواط في طريق أهل البيت و كلما أقترَب الإنسان إلى دائرتهم صلوات الله عليهم أجمعين كلما تحسس هذه المعاني و

لذلك هذه المعاني تجعله ينشد إنشداداً قوياً إليهم و هذا أيضاً تأكيد للمعنى الذي ذكرته قبل قليل يعني التعامل مع أهل البيت يتعاملون بنحوين من الألفاف هناك ألفاف جلية هناك ألفاف خفية الألفاف الجلية هذا التعامل الظاهري لأهل البيت مع الناس الإمام الصادق يتعامل مع شيعة هذا التعامل الظاهري أما الألفاف الخفية الألفاف التي تكون بولاية المعصوم التكوينية تصل إلى الإنسان بسبب الولاية التكوينية هناك ألفاف جلية المعصوم بشخصه يتعامل مع أشياءه هناك ألفاف خفية هذه الألفاف الخفية تجري على الأشياء بسبب الولاية التكوينية في كل الجوانب في الجانب العلمي في الجانب العبادي في الجانب المادي في جميع الجوانب حينما يسألون الإمام الصادق عليه السلام عن سلمان رضوان الله تعالى عليه أنه هل كان مُحَدَّثاً قال نعم كان سلمان مُحَدَّثاً قيل يا ابن رسول الله من الذي كان يُحدِّثه أو كيف كان مُحَدَّثاً قال كان مُحَدَّثاً عن إمامه مُحَدَّثاً عن إمامه يعني ليس في الجانب الظاهري التحديث لا يقال في الجانب الظاهري حينئذٍ يكون مُحَدَّث هذا ينقل الحديث راوي للحديث أما هنا الحديث عن سلمان و أنه كنا مُحَدَّث المُحدِّثية مرتبة معنوية عالية يعني العلقه فيما بينه ..... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

يميل إلى ولايته على النفوس إلى ولايته على الأرواح إلى ولايته على هذا الخلق على جميع هذا العالم على أي حالٍ فهذه الأمور التي يراها الذين قطعوا أشواطاً في طريق أهل البيت من النجاة من الهلكات أو من غيرها من المعاني الأخرى أو الوصول إلى المراد الذي تكون فيه الفائدة و المنفعة لهم خصوصاً في الجوانب الإيمانية خصوصاً فيما يتعلق بدينهم هذه المعاني راجعة إلى الألفاف الخفية للمعصوم عليه السلام و التي مردها إلى ولايته التكوينية عليه أفضل الصلاة و السلام و هذه الشواهد و هذه الأشياء يتحسسها أولياء أهل البيت

و تكون سبباً لشدهم إلى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام هذه خصيصة ثانية في هذا الطريق في طريق أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هناك مسألة ثالثة هناك مسألة ثالثة أن طريق أهل البيت عليهم السلام رغم العلاقة الفطرية و رغم هذا التأييد و رغم هذا التسديد و رغم هذه العناية التي تكون باللفظ الجلي في بعض الأحيان أو باللفظ الخفي في أغلب الأحيان هناك مسألة طريق أهل البيت عليهم السلام محفوف بالبلاء و هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة طريق أهل البيت محفوف بالبلاء و لذلك الذي يريد أن يسير في طريقهم لابد أن يتسلح بالصبر و من دون الصبر لا يتمكن أن يقطع حتى شوطاً واحداً من أشواط طريق أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام لابد من الصبر لابد من المصابرة لابد من المرباطة أصبروا (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) صبر و أكثر من الصبر المصابرة أصبروا و صابروا صبرٌ و مصابرة و مرباطة أصبروا و صابروا و رابطوا هناك صبر هناك مصابرة و هناك أكثر من المصابرة و هي المرباطة من لم يكن متسلحاً بهذه الخصلة بخصلة الصبر و من لم يكن متخلقاً بهذه الخليقة لا يتمكن أن يقطع شوطاً واحداً من طريق أهل البيت و لذلك أمير المؤمنين عليه السلام يقول الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد الإيمان ما هو الإيمان ولاية علي عليه السلام الصبر من ولاية علي معنى الحديث هكذا الصبر من ولاية علي و آل علي بمنزلة الرأس من الجسد الرأس إذا قُطع عن الجسد صار الجسد جيفة معنى ذلك أن الصبر إذا قُطع عن الإيمان أصلاً لا يبقى معنى للإيمان حينئذٍ لأن الإيمان من دون صبر أصلاً لا يتحقق في نفس الإنسان و لذلك هذه العلامة شاحصة واضحة و لابد أن ألفت نظرك إلى أن الصبر في طريق أهل البيت و في طريق أولياء أهل البيت ربما هذي الفئات الأخرى و المذاهب الأخرى و الديانات الأخرى و الأفكار الوضعية و الأحزاب و مختلف

الجماعات و الفرق و مختلف الجهات في العالم على اختلاف المشارب و الأذواق ربما أيضاً يقولون الصبر لكن الصبر على الأعداء أما طريق أهل البيت الصبر فيه على الأصدقاء أكثر من الصبر على الأعداء و لذلك هذا المعنى نجدّه جلياً في تاريخ أهل البيت عليهم السلام الأشياء التي عاناها أهل البيت من الأصدقاء أكثر من الأشياء التي عاناها أهل البيت من الأعداء و لذلك الذي يريد أن يسير في هذا الطريق في طريق أهل البيت لابد أن يُسلح نفسه بهذا السلاح بالصبر أن يصبر على الصديق قبل أن يصبر على العدو و هذه قضية واضحة و جلية في طريق أهل البيت و في طريق أولياء أهل البيت نحن بحاجة إلى الصبر على الصديق قبل الصبر على العدو و لذلك هذه الخصلة نجدّها من أوضح الخصال في حياة الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أنا لا أريد الآن الدخول في هذه الجزئيات و في كل هذه التفاصيل لكن هذه العلامة الشاخصة في طريق أهل البيت و هذا الشرط الأساسي الذي لابد للإنسان أن يُحصِلَهُ أن يصبر على الصديق قبل أن يصبر على العدو لأنه المتبادر إلى الأذهان دائماً حينما يسلك الإنسان في طريق عقيدة معينة أنه صبر مع العدو في طريق أهل البيت القضية أصلاً تختلف هناك صبرٌ على الصديق و هناك صبرٌ على العدو لابد للإنسان أن يُحصِلَ هذا المعنى معنى الصبر على الصديق و الصبر مع الصديق و الصبر لأجل الصديق مع الصديق و على الصديق و لأجل الصديق لأن الصبر له موضوعات مختلفة و حالات و مراتب مختلفة فهناك صبرٌ على الصديق و هناك صبرٌ على العدو و هذا هو الشرط الأساسي و السلاح المهم الذي يؤمن للإنسان مسيرته في طريق أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و الذي يتلکأ و يتعثر في هذا الطريق إنما يتلکأ و يتعثر بسبب عدم الصبر و إلا الصابر إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب منهم هؤلاء الروايات القرآن هكذا يقول الصابرون ينالون أجرهم بغير حساب

الإمام الصادق عليه السلام أئمتنا حينما يأتون إلى هذا المعنى في القرآن إلى هذه الآية الشريفة الصابرون يوفون أجورهم بغير حساب الإمام عليه السلام يقول حينما يُعرض الناس للحساب أول نداء يُنادى به أين الصابرون تأتي مجاميع الصابرين يقال لهم أدخلوا الجنة من دون حساب الروايات هكذا تقول إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب أهل البيت هكذا يوضحون هذا المعنى أنه أين الصابرون تأتي مجاميع الصابرين أيها الصابرون أدخلوا من دون حساب و يبقى الحسابُ للناس الناس تُحاسب أما الصابرون و لذلك الروايات الشريفة الناس هكذا يقولون يتمنى المؤمن الذي لم يكن قد صبر حينما يرى أجر الصابر أنه لو كان قد نُشر بالمناشير و صبر على ذلك لو كان قد نُشر بالمناشير و صبر على ذلك الروايات هكذا تقول أن المؤمن الذي لم يكن في هذه المجموعة و إلا لا يعني كل مؤمن لابد أن يكون في هذه المجموعة أهل الإيمان على مراتب هناك مرتبة من مراتب أهل الإيمان الصابرون الصابرون يوفون أجورهم بغير حساب من غير محاسبة المؤمنون الذين لم يكونوا من هذه المجموعة لم يكونوا من الصابرين لما يرون أجر الصابر حينئذٍ يتمنون هكذا لو أنهم نُشروا بالمناشير و صبروا على ذلك حتى ينال الأجر الذي نال هؤلاء الصابرون و قطعاً المقصود هنا من الصبر و الذين يوفون أجورهم الصبر في أي باب و في أي طريق و في أي جانب مقصود هنا الصبر في طريق الله الصبر في ذات الله و الصبر في ذات الله هو الصبر في ذات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم و إلا ليس المراد هنا الصبر بالمعنى الأعم مراد من الصبر هنا الصبر في ذات الله هؤلاء الصابرون الذين صبروا في ذات الله و الذين صبروا في ذات الله يعني الذين صبروا في ذات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هؤلاء هم الذين ينالون هذه المرتبة و لذلك هذه الصفة كانت واضحة جداً في أهل البيت و واضحة جداً في أوليائهم و واضحة جداً في أشياعهم

المخلصين من هنا أئمتنا يقولون نحنُ صُبرٌ و شيعتنا أصبر منا هذا لا على نحو الحقيقة هذا لا على نحو الحقيقة و إنما الإمام صلوات الله و سلامه عليه يتكلم هنا بلسان المحبة الإمام تارة الروايات الشريفة هذه مسألة لا بد أن يلتفت إليها الأئمة عليهم السلام ليس دائماً يتكلمون بلسان التشريع في بعض الأحيان الإمام المعصوم يتكلم بلسان المشرع في بعض الأحيان الإمام المعصوم يتكلم بلسان العرف يجاري العرف و الآداب العامة في بعض الأحيان الإمام المعصوم يتكلم بلسان الوالد بلسان الأبوة في بعض الأحيان يعني على سبيل المثال مثلاً حينما يأتي هذا الرجل و يقول للإمام عليه السلام للإمام الصادق يا ابن رسول الله أنه عندنا أموال و نعلم أن حقه ثابت فيها حقه ثابت في هذه الأموال لكننا نقصر عن ذلك و نخاف في يوم القيامة أن نُسأل عن هذه الأموال أن تسألنا عن حقه لأنه في الروايات الشريفة أن صاحب الخمس يسأل عن خمس في يوم القيامة صاحب الخمس يعني الإمام المعصوم روايات كثيرة عن أهل البيت أن صاحب الخمس يقف في يوم القيامة فيسأل عن خمسِه فهذا الشيعي سمع بهذه الروايات فالإمام صلوات الله و سلامه عليه ماذا قال له هو هكذا حدث الإمام علماً أنه عندنا روايات كثيرة أيضاً الإمام ماذا يقول أن الإنسان يُسأل عن كل درهم هذا لسان التشريع حينما تأتي الروايات تقول أن الإنسان يُسأل عن كل درهم من الخمس في يوم القيامة هذا لسان التشريع الإمام هنا يتكلم بلسان المشرع أما في هذه الرواية هذا الشيعي يسأل الإمام يا ابن رسول الله عندنا أموال و تجارات و نعلم أن حقه ثابت فيها و نحنُ نقصر عن ذلك و نخاف في يوم القيامة أن تسألنا عن حقه هذا ماذا قال له الإمام قال ما أنصفناكم إذا سألناكم في ذلك اليوم يعني أنتم لاقيتم في سبيلنا من الأذى من الناس من العنت من الظالمين ما أنصفناكم هذا اللسان هذا لسان الأبوة أبوة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك

المعصوم يتكلم بعدة ألسنة من هذا الباب عدم التوجه إلى هذه القضية يوقع الكثير من الناس في التصور أن الروايات متضاربة و الحال لا الإمام يتكلم بعدة ألسنة مرةً يتكلم بلسان الولي التكويني مرةً يتكلم بلسان المشرع مرةً يتكلم بلسان الموضح لسنة النبي الآن إذا أردنا أن نرجع إلى الروايات الشرعية و الفقهية نجد الروايات منها ما أن المعصوم في مقام التوضيح لسنة النبي و يقول بأن النبي قال كذا و يأتي بين سنة النبي و مرة أخرى نجد أن المعصوم في مقام التأسيس الشرعي في مقام المشرع و مرةً يتكلم بهذا العنوان بعنوان راعي الأمة مقصودي بعنوان راعي الأمة بالمنظار السياسي بمنظار المصالح الاجتماعية المصالح الاقتصادية للأمة و مرةً يتكلم بلسان الأبوة و مرةً يتكلم بلسان الحنان و العلقه الخاصة بأشياعه هذي الرواية من هذا القبيل حينما يقول نحن صبر و شيعتنا أصبر منا لأننا صبرنا على ما نعلم و هم صبروا على ما لا يعلمون لا يعني أن صبر الشيعة أصلاً لا يُقال له صبر فيما لو قيس بصبر أولاد الأئمة لا بصبر الأئمة صبر الشيعة لا يُقاس أصلاً بصبر أولاد الأئمة صلوات الله عليهم لكن الإمام هنا يتكلم بلسان الحنان الإمام هنا يتكلم بلسان المحبة الخاصة لشيعته و الإمام هنا يُظهر العلقه الوثيقة فيما بينه و بين أشياعه و أن الشيعة لأجلهم تحملوا ما تحملوا فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يبين هذا المعنى و يبين هذه العلقه و إلا فالإمام المعصوم صبره صبرٌ إلهي لا يقاس به صبر عامة الناس على أي حال فمراد الإمام أيضاً في هذه الرواية حينما يقول و شيعتنا أصبر منا يريد أن يشير إلى هذه القضية أن الشيعي لا بد أن يكون صبوراً لا بد أن يكون صابراً صباراً لا بد أن يتحلى بالصبر و لذلك هذه الخصلة ليس واضحة في أهل البيت فقط واضحة في أولادهم واضحة في أوليائهم المقربين و هذه الليلة ليلة مسلم ابن عقيل و من أوضح من أوضح الصفات الواضحة في هذه الشخصية المقدسة هي خصلة الصبر و خصلة الثبات و

خصلة الاستقامة على مراد إمامه المعصوم صلوات الله عليه و هذه القضية جداً واضحة أنا لا أريد الدخول في تفاصيل حادثة مسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه لكن بشكل عام أشير إلى خطوط إجمالية عريضة التي تكشف عن شدة صبره و الإنسان متى تُكتشف و متى تتضح شدة صبره حين البلاء و إلا إذا لم يكن هناك البلاء فحينئذ الإدعاءات الإذعاءات سهلة و إذا خلا الجبان لوحده بأرض إذا خلا الجبان بأرض طلب الطعان لوحده و النزال الجبان إذا خلا في أرض لوحده طلب الطعان لوحده و النزال أما الشجاعة أين تتبين الشجاعة حين الحروب الصبر أين يتبين الصبر يتبين حين الشدائد حين الشدائد حين المشكلات يظهر الصبر و إلا الإذعاء و بالأجواء الباردة و بالأجواء الأمانة و الأجواء الهادئة و يدعي الإنسان الصبر لا تتضح هذه الحقيقة إذا أردنا أن ندرس صبر مسلم صلوات الله و سلامه عليه في كل تفاصيل حادثته لا بد أن نتبع الحوادث التأريخية بدقة الوقت ما يكفي لمثل بحث في هذه الطريقة و بهذا النحو لكن بشكل إجمالي أقول أن مسلم صلوات الله و سلامه عليه حين تفرق عنه الناس لا أريد أن أرجع إلى مجيئه إلى الكوفة و إلى الحوادث التي حدثت فيها تفاصيل كثيرة لكن بعد تفرق الناس عنه و هذه القضية قطعاً تبعت على ضعف النفوس لكننا لم نجد إشارة واحدة في كتب تأريخ المخالفين رغم أن مسلم صلوات الله عليه ظلّم في حياته و بعد شهادته و لذلك هناك كثير من الافتراءات ذُكرت بخصوص مسلم ابن عقيل لكن كتب التأريخ مع وجود مثل هذه الحالات لم تذكر لنا حالة من الضعف أو من الاستكانة من اللحظة التي تفرق فيها الناس عنه و إلى اللحظة التي قتل فيها صلوات الله و سلامه عليه رغم أن هذه الفترة الزمنية كانت مليئة بأشد الحوادث و بأصعب الحالات من قائد تتبعه الألوف المؤلفة تشهر السيوف و الرماح و الخيول و تصلي الصفوف بحيث المسجد يمتلي بالناس و يخرج الناس

إلى خارج المسجد يصلون خلف مسلم ابن عقيل إلى أن يصل الحال به يتلدد لوحده في أزقة الكوفة ليس خلفه من شخص و هذه كم تبعت على على حالة الضعف و حالة الاستكانة و الانكسار لكن لم نلحظ إشارة واحدة في كتب التأريخ تحدثنا عن ضعف مسلم ابن عقيل و لذلك لما قاتلهم في اليوم الثاني قاتلهم قتال الأبطال و عبىد الله ابن زياد لعنة الله عليه أرسل مع ابن الأشعث سبعين من أفضل فرسان قواته من أفضل رجالاته و بعد ذلك ابن الأشعث يطلب المدد من ابن زياد و ابن زياد يقول له يقول له نحن بعثناك إلى رجل واحد تأتينا به ففعل في أصحابك هذه الفعلة و قتل منهم هذه المقتلة و تطلب المدد فماذا بعث إليه ابن الأشعث و أنت قد سمعت بهذا قد قرأت بهذا قد قرأت هذا مراراً و تكراراً الجواب الذي يبعثه ابن الأشعث أتظن أيها الأمير أنك أرسلتني إلى جرمقان من جرامقة الحيرة إلى أين أرسلتني إلى بقال من بقالي الكوفة إنما أرسلتني إلى أسد باسل إلى سيف من أسياف محمد ابن عبد الله حينئذ بعث له المئات بعث له السرايا و الكتائب الضخمة و مسلم صلوات الله و سلامه عليه يقاتل في ذلك الزقاق و في نفس الوقت لا يرى ناصراً له إلا هذه المرأة كانت تزغرد له كما في بعض كتب التأريخ و إلا في الزقاق لعنة الله عليهم نساء و أطفال و الرجل حينما يرى حتى النساء تقاتله هذا يبعث على الضعف الشجعان حتى حينما يقاتلون الأبطال و الذين خاضوا غمار الحروب قد لا يهابون من الفرسان لكن حينما يرون أن حتى الأطفال ترميهم بالحجارة و حتى النساء تسجر النار في رؤوس القصب و يرمون مسلم صلوات الله عليه بالقصب المسجر بالنار و بالحجارة و مسلم لوحده كان يقاتل و كان يقاتل على قدميه كان هؤلاء كلهم على خيولهم ملئوا الزقاق و ملئوا الناحية و الجموع تترا من قصر الإمارة ابن زياد يبعث الجموع و النساء و الأطفال على سطوح البيوت يسجرون النار في القصب و يرمون مسلم بالنار

و يرضخون بالحجارة النار و الحجارة من فوق و الخيول أمامه و النبال حتى صار جسده كالقنفذ كما يذكر المؤرخون لكن ما استكان مسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه و الدماء تسيل من كل أطراف بدنه إلى أن أخذوه إلى قصر الإمارة و الحادثة تعرفها و لما أراد أن يشرب الماء و ثلاث مرات القدح يمتلئ بالدم حينما يُقرب القدح من فمه يمتلئ بالدم المرة الأخيرة سقطت ثناياه صلوات الله و سلامه عليه و ما شرب من الماء و هو يؤاسي بذلك أبا عبد الله صلوات الله و سلامه عليه هذه مؤاساة من مسلم عليه أفضل الصلاة و السلام مؤاساة الباري سبحانه و تعالى أراد لمسلم أن يفارق هذه الدنيا كما فارقها أبو عبد الله عطشاناً مظلوماً غريباً و إلى أن أدخلوه إلى القصر و المحاورة طويلة وقت ما عندنا أن أفضل المحاورة إن شاء الله أيام محرم آتية ربما أفضل الكلام في هذه المسائل أنا تركتُ التفصيل لأن أيام محرم آتية و نحن على أبواب محرم و هناك يوم من أيام العشرة الأولى مخصص لمسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه ربما إذا وفقنا لذلك و بقينا إلى ذلك اليوم أفضل الكلام في هذه الحوادث التاريخية و دخل إلى قصر الإمارة و مواقف مسلم أرعبت ابن زياد رغم أنه كان مكثف و جريح و الدماء من كل جوانب بدنه تسيل لأن مسلم ضربوه بالحجارة و بالنار و بالسيوف و بالحرب ليس في مقدم بدنه فقط حتى في ظهره لأنه يقاتل القوم و هؤلاء على السطوح يرشقونه بالحجارة و هؤلاء على السطوح يرمون عليه النيران و القصب المسجر بالنار و لذلك بدنه الشريف كانت الجراحات في جميع أجزاء بدنه المقدس لكن مسلم هل ظهر فيه موقف للضعف أبداً إشارة واحدة ما نجد في كتب التاريخ صبره كصبر عمه أمير المؤمنين و لذلك المؤرخون يجدون أوجه شبه كثيرة بين مسلم ابن عقيل و بين حيدر الكرار و من أوجه الشبه هذه صبر مسلم صلوات الله و سلامه عليه صبر مسلم كان من ذلك الصبر الإلهي الذي لا نظير له

صبرُ مسلم تفرع من دوحة صبر علي صلوات الله و سلامه عليه و إلى اللحظة الأخيرة إلى آخر لحظة حتى لما أراد لما أصعدوه على سطح القصر على سطح قصر الإمارة تلاحظون الإباء و تلاحظون الأنفَ حتى في هذه اللحظة حتى في هذه اللحظة لما أراد أن يضربه بالسيف و هذا السيف ما فعل و ظهرت علائم الأنفة و لذلك بعد ذلك ابن زياد قال و فخرٌ حتى عند الموت يعني هؤلاء الهاشميون لا يتركون فخرهم و عزتهم حتى قال و فخرٌ حتى عند الموت حالات المصابرة و حالات الثبات و حالات الصبر و العزة و لذلك لشدة صبره و لعزته صلوات الله و سلامه عليه مثلوا بجسده الشريف ذا حينما يكون العدو يرى أن هذا الذي يقف بين يديه أسدٌ باسل لا يأخذ منه شيء أليس الروايات الشريفة تقول إن المؤمن كالجبل بل أشد من الجبل لأن الجبل تأخذ منه المعاول و المؤمن لا تأخذ منه المعاول و لذلك هذا المصداق الواقعي هذا الحديث في شخص مسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه و لذلك بعد أن قطعوا رأسه الشريف رموه من أعلى القصر و سحباً تُجرُّ بأسواقهم ألسنت أميرهم البارحة لعنة الله عليهم يوم أمس كانوا يبائعونه للإمارة و سحباً تُجرُّ بأسواقهم ألسنت أميرهم البارحة سيدي أتقضي يا أبا إبراهيم ؟

أتقضي و لم تبكك الباقيات أما لك في المصر من نائحة

قضى مسلم و ليس له من باكية إلا هذه المرأة .

أتقضي و لم تبكك الباقيات أما لك في المصر من نائحة

بكتك دماً يا ابن عم الحسين مدامع شيعتك السافحة

لأنك لم تُروى من شربة ثنياك فيها غدت طائحة

اللهم إنا نُقسمُ عليك بآلام مسلم ابن عقيل نقسم عليك بإخلاص مسلم ابن عقيل و بصبر مسلم ابن عقيل و بعطش مسلم ابن عقيل مسلم ابن عقيل باب الحوائج من أبواب

الحوائج عند شيعة أهل البيت أبو إبراهيم مسلم ابن عقيل صلوات الله و سلامه عليه اللهم إنا نُقسم عليك هذه الليلة ليلة عرفات و هذه الليلة ليلة دعاء و هذه الليلة يستحبُ فيها زيارة سيد الشهداء و يا ليتنا في مثل هذه الليلة نطوف حول قبر الحسين عليه السلام اللهم إنا نقسم عليك بصبر مسلم ابن عقيل و بإخلاص مسلم ابن عقيل و بحب مسلم ابن عقيل للحسين عليه السلام اللهم إنا نُقسم عليك بدماء مسلم ابن عقيل و بمظلومية مسلم ابن عقيل و بغيره مسلم ابن عقيل اللهم إنا نُقسم عليك برأس مسلم ابن عقيل و بجسد مسلم ابن عقيل وهو يُجرُّ في الأسواق صبراً في ذاتك و في ذات أهل بيت نبيك صلواتك و سلامك عليهم أجمعين اللهم إنا نُقسم عليك بآهات الحسين و بأول قطرةٍ من دموع الحسين سقطت على مسلم ابن عقيل أن تكتبنا في هذه الليلة من زوار قبر الحسين إن كُنَّا حُرْمنا بسبب هذه الأسباب الدنيوية من زيارة أبي عبد الله فكتبنا في هذه الليلة من زوار سيد الشهداء اللهم و أكتبنا في يوم غد من الذين يقفون عند عرفات و من الذين يقفون في جوار الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه اللهم و استجب دعائنا اللهم و تب علينا و أرزقنا توبةً نصوحاً و أغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا و ما تأخر منها و ما نحنُ فيه اللهم عرفنا حق أهل البيت اللهم وفقنا لطاعة إمام زماننا اللهم و أجعلنا نسير في ركاب إمام زماننا و أجعلنا في زمرة إمام زماننا في الدنيا و عند الموت و في يوم القيامة اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام اللهم أكشف الهم و الغم عن قلب إمام زماننا اللهم كثّر أنصارها الغيارى و أوليائهُ الأوفياء المخلصين اللهم و أجعلنا منهم فإن لم يكن لنا حظٌ أن نكون منهم فاجعلنا من خدامهم و عبيدهم اللهم أمتنا على ولاية عليٍّ و آل عليٍّ اللهم اجعل كلمة عليٍّ ولي الله عاليةً خفاقةً في بلاد المسلمين اللهم و أنصر راية عليٍّ و لي الله بحق

محمد و آل محمد اللهم عجل فرج إمام زماننا و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله  
الأطيبين الأطهرين أسألكم الدعاء جميعاً .